بسم الله الرحمن الرحيم

تعليم الصبيان التوحيد

رسالة مختصرة مرتبة على طريقة السؤال والجواب

◆ ◆ ◆

في أصول التوحيد والإيمان والإسلام

للشيخ محمد بن عبدالوهاب ـ رحمه الله تعالى ـ

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد:

فهذه رسالة نافعة فيما يجب على الإنسان أن يعلم الصبيان قبل تعلمهم القرآن، حتى يصير إنسانًا كاملًا على فطرة الإسلام، وموحدًا جيدًا على طريقة الإيمان، ورتبته على طريقة سؤال وجواب:

فهرس المسائل:

السؤال الأول: إذا قيل لك: من ربك؟

الجواب: فقل: ربي الله.

السؤال الثاني: وما معنى الرب؟

الجواب: فقل: المالك المعبود والمعين... الله ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين.

السؤال الثالث: فإذا قيل لك: بما عرفت ربك؟

الجواب: فقل: أعرفه بآياته ومخلوقاته.

من آياته:

الليل والنهار، والشمس والقمر.

ومن مخلوقاته:

السموات والأرض، وما فيهما.

والدليل على ذلك قوله تعالى:

> ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا﴾ ... ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤]

السؤال الرابع: فإن قيل لك: لأي شيء خلقك؟

الجواب: فقل: لعبادته وحده لا شريك له، وطاعته بامتثال ما أمر به، وترك ما ينهى عنه.

كما قال الله تعالى:

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]

وكما قال تعالى:

﴿إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ﴾ [المائدة: ٧٢]

معنى الشرك:

والشرك: أن يجعل لله ندًّا يدعوه، ويرجوه، أو يخافه، أو يتوكل عليه، أو يرغب إليه من دون الله، وغير ذلك من أنواع العبادات.

معنى العبادة:

فإن العبادة: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة.

ومنها الدعاء، وقد قال تعالى:

﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨]

والدليل على أن دعوة غير الله كفر، كما قال تعالى:

﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٧]

وذلك أن الدعاء من أعظم أنواع العبادات، كما قال ربكم:

﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠]

وفي «السنن»: عن أنس مرفوعًا:

> «الدعاء مخ العبادة»

الكفر بالطاغوت والإيمان بالله

وأول ما فرض الله على عباده الكفر بالطاغوت والإيمان بالله، قال تعالى:

> ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦]

والطاغوت: ما عبد من دون الله أو الشيطان، والطاغوت، والكهانة، والمنجم، ومن يحكم بغير ما أنزل الله، وكل متبوع مطاع على غير الحق.

قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى:

> «الطاغوت: ما يجاوز به العبد حده من معبود، أو متبوع، أو مطاع»

السؤال الخامس: فإذا قيل لك: ما دينك؟

الجواب: فقل: ديني الإسلام.

معنى الإسلام:

الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، وموالاة المسلمين، ومعاداة المشركين.

قال تعالى:

> ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ﴾ [آل عمران: ١٩]

وقال تعالى:

﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٨٥]

وصح عن النبي ﷺ أنه قال:

«أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلًا»

معنى لا إله إلا الله:

أي: لا معبود بحق إلا الله.

كما قال تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاء مِّمَّا تَعْبُدُونَ ۝ إِلاَّ الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ۝ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الزخرف: ٢٦-٢٨]

الدليل على الصلاة والزكاة:

﴿وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥]

فبدأ في هذه الآية بالتوحيد والبراءة من الشرك: أعظم ما أمر به التوحيد، و أكبر ما نهى عنه الشرك، وأمر بإقامة الصلاة و إيتاء الزكاة، وهذا هو معظم الدين وما بعده من الشرائع تابع له.

الدليل على فرض الصيام:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ ... ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٣-١٨٥]

الدليل على فرض الحج:

﴿وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾ [آل عمران: ٩٧]

أصول الإيمان الستة:

- أن تؤمن بالله.
- وملائكته.
- وكتبه.
- ورسله.
- واليوم الآخر.
- وبالقدر خيره وشره.

ودليله ما في «الصحيح» من حديث عمر بن الخطاب.

السؤال السادس: وإذا قيل لك: من نبيك؟

الجواب: فقل: نبينا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف.

اصطفاه الله تعالى من قريش، وهم صفوة ولد إسماعيل، وبعثه إلى الأحمر والأسود، وأنزل عليه الكتاب والحكمة؛ تدعي الناس إلى إخلاص العبادة وترك ما كانوا يعبدون من دون الله من: الأصنام، والأحجار، والأشجار، والأنبياء، والصالحين، والملائكة، وغيره.

فدعى الناس إلى ترك الشرك وقاتلهم إلى تركه وأن تخلصوا لعبادة الله، كما قال تعالى:

﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ٢٠]

وقال تعالى:

﴿قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي﴾ [الزمر: ١٤]

وقال تعالى:

﴿قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبِ﴾ [الرعد: ٣٦]

وقال تعالى:

﴿قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ۝ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ۝ بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٤-٦٦]

الإيمان بالبعث والنشر والجزاء والحساب:

ومن أصول الإيمان المنجي من الكفر: الإيمان بالبعث، والنشر، والجزاء، والحساب، والجنة، والنار حق.

قال تعالى:

﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ [طه: ٥٥]

وقال تعالى:

﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [الرعد: ٥]

وفي الآية دليل على أن من جحد البعث كفر كفرًا يوجب الخلود في النار.

أعاذنا الله من الكفر وأعمال الكفر. فضمت هذه الآيات بيان ما بعث به النبي ﷺ من إخلاص العبادة لله، والنهي عن عبادة غير الله، وقصر العبادة على العبادة، وهذا دينه الذي دعى الناس إليه، وجاهدهم عليه، كما قال تعالى:

﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِله﴾ [الأنفال: ٣٩]

من سيرته ﷺ:

وقد بعثه الله تعالى على رأس أربعين سنة، فدعا الناس إلى الإخلاص، وترك عبادة ما سوى الله نحوًا من عشر سنين، ثم عرج به إلى السماء وفرض عليه الصلوات الخمس من غير واسطة بينه وبين الله تعالى في ذلك، ثم أمر بعد ذلك بالهجرة فهاجر إلى المدينة، وأمر بالجهاد، فجاهد في الله حق جهاده نحوًا من عشر سنين حتى دخل الناس في دين الله أفواجًا، فلما تمت ثلاث وستون سنة -والحمد لله- تم الدين، وبلغ البلاغ من إخبار الله تعالى له بقبضه، صلوات الله عليه وسلم.

أول الرسل وآخرهم:

وأول الرسل نوح عليه السلام، وآخرهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

مما قال تعالى:

﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ﴾ [النساء: ١٦٣]

وقال تعالى:

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ١٤٤]

وقال تعالى:

﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾

[الأحزاب: ٤٠]

فضل النبي ﷺ والصحابة والقرون المفضلة:

و أفضل الرسل: نبينا محمد ﷺ، و أفضل البشر بعد الأنبياء صلى الله عليهم وسلم: أبو بكر رضي الله عنه، وعمر رضي الله عنه، وعثمان رضي الله عنه، وعلي رضي الله عنه، ورضي الله عنهم أجمعين.

وخير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم.

وعيسى ﷺ ينزل من السماء ويقتل الدجال.

والحمد لله رب العالمين